مَنْظُوْمَةُ

الْمَقَاصِدِ السَّنِيَّةِ للرِّسَالَةِ التَّدمُرِيَّةِ

لِشَيخِ الإِسلامِ ابنِ تَيمِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

نَظمُ الشَّيخِ : سَامِي بنِ عَبدِ اللهِ السَّلمانِ

المحاضِرُ فِيْ كُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ وَأُصولِ الدِّينِ بِجامِعَةِ القَصيم [1]

(1) (ط : دارِ ابنِ الجَوزِي / 1426هـ- 2005م) ؛ قَدَّمَ لَهُ الشَّيخَانِ الكَرِيمَانِ : عَبدُ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ الجِْبرِين وَ عَبدُ اللهِ بنِ محمَّدِ الغِنيمانِ – حَفِظَهُمَا اللهُ وَبَارَكَ فِي عِلمِهِمَا – .

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لِلّهِ العظيمِ الشَّانِ [1] ثُمَّ صَلاةُ رَبِّنا الرَّحمَنِ

على النَّبِيْ وآلِهِ وصَحبِهِ [2] وَالتَّابِعينَ وَالَّذي مِن حِزبِهِ

وَبَعدُ : ذِيْ مَنظومَةٌ كَالدُّرَرِ [3] ضَمَّت رِسَالَةً لأَهلِ تَدمُرِ

جاءَت بِما فيها مِنَ الْمَقاصِدِ [4] وَمِن شَذا فَرائِدِ القَواعِدِ

مُرسِلُها شَيخُ الأنامِ أَحمَدُ [5] وَهْوَ الَّذي فِيْ كُلِّ فَنٍّ يُحمَدُ

مُجَدِّدُ الدِّينِ بِلا ارتِيابِ [6] وَناصِرُ السُّنَّةِ وَالكِتابِ

يارَبِّ فاقبَلْ مِنهُ ما قَدَّما [7] واجعَلهُ فِيْ ضَريحِهِ مُنَعَّمَا

كَذاكَ مَن لأَصلِها قَد هَذَّبا [8] أَعنِيْ العُثَيمِيْنَ الَّذي قَد قَرَّبا

سَمَّيتُها : (الْمَقاصِدَ السَّنِيَّةْ [9] لِتِلْكُمُ الرِّسالَةِ السُّنِّيَّةْ)

فَمَن لَها حِفظاً وَفَهماً قَد وَعَى [10] قَضَى على الَّذي لِبِدعَةٍ دَعا

فانفَعْ بِها يا رَبَّنا كَأَصلِها [11] واغفِرْ لَنا وَوالِدِي وَذي النُّهَى

الكَلامُ فِيْ التَّوحيدِ والصِّفاتِ وَفِي الشَّرعِ والقَدَرِ

القَولُ فِيْ التَّوحيدِ والصِّفاتِ **[12]** يَدورُ بَيْنَ النَّفيِ والإِثباتِ

وذاكَ فِيْ الأَخبارِ وَالْمُخاطَبُ [2] **[13]** مُصَدِّقٌ لِلقَولِ أو مُجانِبُ

وَالقَولُ فِيْ الشَّرعِ أَوِ الأَقدارِ **[14]** فَذا مِنَ الطَّلَب لا الأَخبارِ

يَدورُ بَينَ الأَمرِ وَالنَّهيِ الَّذي **[15]** لَهُ مُطيعٌ نَاجٍ أَوْ عاصٍ بَذِي

وَواجِبٌ تُجاهَ كُلِّ خَبَرِ **[16]** تَصديقُهُ مِن دُونِ شَكٍّ يَعتَرِي

كَذَلِكَ الإِيمانُ وَالقَبولُ **[17]** كَما يُرِيدُ اللهُ وَالرَّسُولُ

وَواجِبٌ عَلَيكَ فِيْ حالِ الطَّلَبْ **[18]** أَن تَفعَلَ الأَمرَ ونَهياً تَجتَنِبْ

---

(2) رُفِعَت للضَرُورة الشَّرعِيّه .

فَصْلٌ : الأَصلُ الأوَّلُ فِيْ الصِّفاتِ

وَالأَصلُ فِيْ أَوصافِهِ أَنْ نُثبِتَا **[19]** لِكُلِّ ما الوَحْيُ لَهُ قَد أَثبَتَا

مِن غَيرِ تَحريفٍ وَلا تَعطيلِ **[20]** وَغَيرِ تَكيِيْفٍ وَلا تَمثيلِ

دَليلُهُ النَّقلُ الصَّحيحُ الْمُعلَنُ **[21]** كَذَلِكَ العَقلُ الصَّريحُ البَيِّنُ

فَصْلٌ

والجَمعُ بَينَ النَّفيِ والإِثباتِ [22] حَقيقَةُ التَّوحيدِ فِيها تَأْتِي

ثُمَّ الثُّبُوتِيَّةُ مِن أَوصافِهِ [23] فيها أَتَى التَّفصيلُ لا اتِّصافِهِ

بِالعِلمِ والحِلمِ وَبِالكَمالِ [24] فِيْ كُلِّ وَصفٍ جَا لِذِي الجَلالِ

وَالْمَنفِيْ مِن صِفاتِ ذِي الجَلالِ [25] فيها أَتَى الإِجْمالُ للإِجْلالِ

كَهَل لِرَبِّنا سَمِيٌّ يُعْلَمُ [26] كَلاَّ ، وَلا مِثْلَ لَهُ فَلتَعلَمُوا

وَرُبَّما فِيها أَتى التَّفصِيلُ [27] لِدَفعِ أَوهامٍ وَذا قَلِيلُ

فَصْلٌ

تَوَافُقُ الأَسماءِ وَالصِّفاتِ لاَ **[28]** يَلزَمُ فِيْ الْمَوصوفِ وَالْمُسَمَّى

تَماثُلٌ وَذا لَهُ متَّفِقُ **[29]** شَرعٌ وحِسٌّ ثُم عَقلٌ مُشرِقُ

فَصْلٌ : فِيْ الزَّائِغِينَ عَن سَبيلِ الرُّسُلِ وَأَتباعِهِم فِيْ أَسْماءِ اللهِ وَصِفاتِهِ

وَهُم قِسمانِ : مُمَثِّلَةٌ وَمُعَطِّلَةٌ

1- بَيَانُ مَذهَبِ أَهلِ التَّمثيلِ وَالرَّد عَلَيهِم

ومَن غَلا فِيْ جانِبِ الإِثباتِ [30] مُمَثِّلٌ مِن جُملَةِ الجُفاةِ

وَذا هُوَ الَّذي يُمَثِّلُ الرَّحيمْ [31] بِخَلقِهِ وَيأْتِيْ بِالجُرمِ العَظيمْ

تَعالَى مَن تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُهُ [32] عَنِ الَّذي يَقولُهُ أَعْداؤُهُ

فَقَولُهُم يُبْطِلُهُ (3) الكِتَابُ [33] فِيْ النَّحلِ وَالشُّورَى يُرَى الصَّوابُ

وَالعَقلُ قَد دَلَّ على هَنَاتِهْ [34] إِذ لازِمُ التّمثيلِ نَقصُ ذاتِهْ

وَالعَبدُ لا يَذِلُّ لِلَّذِي نَقَصْ [35] إِذ كَيفَ يَدعُو مِثْلَهُ قَدِ انْتَقَصْ

وَذاتُهُ تُبايُنُ الذَّواتِ [36] لازِمُهُ : تَبايُنُ الصِّفاتِ

وَالحِسُّ شاهِدٌ فَفِي الْمَخلوقِ [37] تَبَايُنٌ وَظَاهِرُ الفُرُوقِ

لِلْفِيلِ قُوَّةٌ وَلِلجَنِيْنْ [38] وَطَالِبِ العَونِ وَلِلْمُعِيْنْ

وَالْمَغْزَى وَاضِحٌ فَلا تُمَارِي [39] فَقُوَّةُ الْمَخْلُوقِ لا كَالْبَارِي

---

(3) فِي ط : (يُبْطِلْهُ) .

فَصْلٌ فِيْ القِسمِ الثَّانِي : بَيَانُ مَذهَبِ أَهلِ التَّعطِيلِ

الطَّائِفَةُ الأُولَى : وَهُمْ الأَشَاعِرَةُ

وَمَنْ غَلا فِيْ جَانِبِ النَّفْيِ هَوَى **[40]** وَكَانَ كَالْجَهْمِ بِهِ الشَّرُّ انْطَوَى

وَهْوَ الْمُعَطِّلُ الَّذِي قَدْ أَنْكَرَا **[41]** صِفَاتِهِ أَوْ بَعْضِهَا وَغَيَّرَا

وَمِثْلَها الأَسْمَا وَهُمْ أَقسَامُ **[42]** أَشَاعِرٌ مَنْ لِاسْمِهِ أَقَامُوا

وَأَثْبَتُوا سَبْعاً مِنَ الصِّفَاتِ **[43]** كَالْعِلْمِ وَالكَلامِ وَالْحَيَاةِ

وَالقُدرَةِ الإِرَادَةِ السَّمْعِ البَصَرْ **[44]** وَحَرَّفُوا البَاقِيْ وَزَيْفُهُمْ ظَهَرْ

فَصْلٌ : فِيْ الرَّدِّ عَلَى الأَشْعَرِيَّةِ

رُجُوعُهُمْ لِلْعَقْلِ فِيْ ذَا الْبَابِ **[45]** مُخَالِفٌ نَهجَ ذَوِيْ الأَلْبَابِ

فَالعَقلُ تَركُ العَقلِ فِيهِ إِذْ كُلْ **[46]** مُغَيَّبٍ مجَالُهُ مَا قَدْ نُقِلْ

وَإِلاَّ يَلزَمِ الخِلافُ الكَالِحُ **[47]** ثُمَّ التَّنَاقُضُ الضَّعِيفُ القَادِحُ

وَأَلْزِمَنْ نَظِيْرَ مَا قَدْ أَثْبَتُوْا **[48]** فِيمَا نَفَوْا وَالعَكسُ أَيْضاً يَثْبُتُ

فَصْلٌ : فِيْ الطَّائِفَةِ الثَّانِيَةِ وَهُمْ الْمُعْتَزِلَةُ

وَاحْذَرْ مَقَالَةَ الشَّقِيْ الْمُعتزِلِيْ **[49]** وَهْوَ الَّذِي لِوَصفِ رَبِّنَا العَلِيْ

مُعَطِّلٌ لأَنَّهَا بِزَعْمِهِ **[50]** إِثْبَاتُهَا مُلازِمٌ لِذَمِّهِ

إِذْ وَصْفُهُ مُلازِمُ التَّشْبِيْهِ **[51]** وَجَلَّ رَبُّنَا عَنِ الشَّبِيْهِ

ثُمَّ هُمُوُ تَفَاوَتُوا ؛ فَمِنْهُمُ : **[52]** مَنْ مَحَّضَ الأَسْمَا فَذِي أَعْلاَمُ

وَمِنْهُمُوُ : مَنْ قَالَ بِالتَّرَادُفِ **[53]** فَاسْمَ العَلِيمِ لِلْقَوِيّ رَادِفِ

وَمِنْهُمُوُ : مَنْ قَالَ بِالتَّبَايُنِ **[54]** لَكِنَّهُمْ أَتَوْا بِقَولٍ شَائِنِ

فَهْوَ السَّمِيعُ لاَ بِسَمعٍ حَاصِلِ **[55]** وَهْوَ العَلِيمُ لاَ بِعِلمٍ فَاصِلِ

فِي سَائِرِ الأَسْمَاءِ هَذَا حَالُهُمْ **[56]** تَعَالَى رَبُّ الكَونِ عَنْ مَقَالِهِمْ (4)

---

(4) لَو قَالَ : (**تَعَالَى رَبُّنَا عَمَّنْ ذَا قَالَهُمْ**) لَكَان أَولَى لِمُوافَقَةِ رَوِيّ البَيتِ الأَوَّلِ .

فَصْلٌ : فِيْ الرَدِّ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ

القَولُ فِيْ الأَسْماءِ كَالصِّفَاتِ **[57]** وَمَنْ يُفَرِّقْ بِالْمُحَالِ يَأْتِ

أَسْمَاؤُهُ دَلَّتْ عَلَى مَعَانِيْ **[58]** دَلِيلُهُ فَوَاصِلُ القُرْآنِ

وَجَمْعُهَا فِيْ مَوضِعٍ لِلعارِفِ **[59]** رَدٌّ عَلَى مَن قَالَ بِالتَّرادُفِ

وَكُلُّ مَوجُودٍ لَهُ صِفاتُ **[60]** فَرَبُّنَا مِنهَا لَهُ الغَاياتُ

لأَنَّهُ الرَّبُّ لَهُ الكَمَالُ **[61]** تَعطِيلُها عَنْ رَبِّنَا ضَلالُ

وَاللهُ قَد أَثْبَتَها لَهُ فَلا **[62]** تُنكِرْ وَلا تُثبِتْ لَهُ مُماثِلاً

وَكُلُّ مُشتَقٍّ عَلَى الْمَعنَى يَدُلْ **[63]** فَهْوَ الغَنِيُّ لِغِناهُ اللَّذْ كَمُلْ

فَصْلٌ فِي الطَّائِفَةُ الثَّالِثَة :

وَهُمْ غُلاةُ الْجَهمِيَّةِ وَالقَرامِطَةُ وَالبَاطِنِيَّةُ وَمَن تَبِعَهُم

بَيَانُ مَذهَبِ الْجَهمِيَّةِ وَمَن تَبِعَهُم وَالرَّدُّ عَلَيهِم

وَأَنكَرَتْ طَوائِفُ الضَّلالِ [64] لِرَبِّنَا ذِي العَرشِ وَالْجَلالِ

أَسْماءَهُ الْحُسنَى كَذَا الصِّفاتِ [65] ثُمَّ أَتَوْا بِكُلِّ قَولٍ عَاتِي

فَعِندَهُم وَصفُ العَزيزِ إِنَّمَا [66] بِالنَّفْيِ لاَ بِغَيْرِهِ وَحَتَّمَا

وَرَبُّنَا لَهُ الوُجُودُ الْمُطلَقُ [67] بِشَرطِ الاِطلاقِ وَذَاكَ مُطلَقُ

فَلاَ تَقُل إِلَهُنَا مَوجُودُ [68] كَلاَّ وَلا عَلِيٌّ اَوْ وَدُودُ

وَالْحَيُّ وَالعِلمُ وَالْمَجِيْدُ [69] مَجَازٌ اَوْ يُسْمَى بِهَا العَبِيدُ

وَالصِّفَةُ الْمَوصُوفُ وَالصِّفاتِ [70] فِيْ عَقلِ جَهمٍ مُتَرَادِفاتُ

فَالعِلمُ كَالْحِلمِ وَكَالعَلِيمِ [71] فَاعجَب وَلُذ بِرَبِّنا الْحَلِيمِ

وَقَولُهُم فِيْ غايَةِ التَّعطِيلِ [72] سُبحانَ رَبِّ الفَلَقِ الْجَلِيلِ

فَالْحَقُّ أَنَّ النَّفْيَ كَالإِثباتِ [73] دَلِيلُهُ فِيْ مُحكَمِ الآيَاتِ

بَل إِنَّ إِثباتَ الصِّفاتِ يَعنِي [74] تَنَوُّعُ الكَمَالِ فِيْ حَقِّ الغَنِي

وَقَولُهُم فِيْ خالِقِي مَفرُوضُ [75] ذِهناً وَفِي الْخَارِجِ ذَا مَرفُوضُ

وَكابَرُوا فِيْ البَدَهِيْ وَسَفسَطُوا [76] وَحَكَّمُوا عُقُولَهُم فَقَرمَطُوا

فَصْلٌ : فِي الطَّائِفَةُ الرابعة :

غُلاةُ الغُلاةِ مِنَ الفَلاسِفَةِ وَالْجَهمِيَّةِ وَالقَرَامِطَةِ وَالبَاطِنِيَّةِ وَغَيْرِهِم

بَيَانُ مَذهَبِهِم وَالرَّدُّ عَلَيهِم

وَبالَغَ الغُلاةُ فِيْ الإنكارِ **[77]** فِيْ النَّفيِ وَالإثباتِ للغَفَّارِ

مَذهَبُهُمْ نَفيُ الوُجُودِ وَالْمَمَاتْ **[78]** وَالْجَهلُ وَالعِلمُ كَذَلِكَ الْحَيَاةْ

وَهُم بِذا فَرُّوا مِنْ التَّشبِيهِ **[79]** فَنَطَقُوا بِمَنْطِقِ السَّفِيهِ

وَعَرضُ هَذا الْمَذهِبِ الْخُرَافِي **[80]** عَن رَدِّ لُكِلِّ عَقْلٍ كافِي

إِذْ قَولُهُم يَستَلزِمُ الْمُحالاَ **[81]** نَفيُ النَّقيضَيْنِ قَدِ استَحالاَ

كَذاكَ بِالْمُمتَنِعاتِ شَبَّهُوا **[82]** رَبِّيْ وَمِمَّا قَد نُهُوا لَم يَنتَهُوا

وَاللهُ واجِبُ الوجودِ فاعلَمَن **[83]** وَخَلقُهُ بِعَكسِ ذاكَ فافهَمَن

فَلا تُقَرمِطْ يا أَخِي وَلْتَتَّقِ **[84]** مَقالَةَ الْمُلحِدِ وَالْجَهْمِ الشَّقِي

فَصْلٌ : فِيْ بَيانِ أَصلَينِ وَمَثَلَينِ وَخاتِمَةٍ يَتَبَيَّنُ فيها القَولُ الفَصلُ الْمُطَّرِدُ السَّالِمُ مِن التَّناقُضِ وَهُوَ ما كانَ عَلَيهِ سَلَفُ الأُمَّةِ وَأَئِمَّتُها

وَالقَولُ فِيْ بَعضِ الصِّفاتِ الْمُثبَتَهْ **[85]** كَالقَولِ فِيْ الباقي الَّتِي ما أَثْبَتَهْ

وَالعَكسُ أَيضاً ثابِتٌ فَاستَفهِمِ **[86]** ثُمَّ بِها لِلأَشعَرِيِّ أَلْجِمِ

أَيضاً كَذاكَ القَولُ فِيْ الصِّفاتِ **[87]** كَقَولِنا فِيْ الذَّاتِ يا ثِقاتِي

فَصْلٌ : فِيْ بَيانِ الْمَثَلَيْنِ

الْمَثَلُ الأَوَّلُ

وانظُرْ إِلَى الأَمثالِ ثُمَّ اعْتَبِرِ **[88]** فَتِلكَ فيها حُجَّةُ الْمُعْتَبِرِ

فَاللّهُ قَد أَخبَرَ فِيْ القُرْآنِ **[89]** بِأَنَّ لِلمُؤمِنِ فِيْ الجِْنانِ

ماءً وَخَمراً عَسَلاً أَلْبانَا (5) **[90]** سِدراً وَطَلحاً عِنَباً رُمَّانَا

وَهَذِهِ فِيْ دارِنَا لَكِنَّهَا **[91]** تَوَافَقَتْ فِيْ الاِسمِ لا فِيْ كُنهِهَا

فَالْبَونُ ما بَيْنَ الْخَلائِقِ وَمَنْ **[92]** سِوَاهُمُو أَكْبَرُ فَافهَمْ ما يُعَنْ

الْمَثَلُ الثَّانِي

وَالرُّوحُ عَن إدراكِها الْخَلائِقْ **[93]** قَد عَجَزوا إِذ جَهِلُوا الْحَقائِقْ

مَع قُربِها فَكَيفَ بِالْمَجِيدِ **[94]** لا شَكَّ ذَا أَعجَزُ لِلعَبِيْدِ

---

(5) فِي ط : (أَلْبابا) وهو خَطأ طِبَاعِي .

الْخاتِمَةُ

وَهَذِهِ الْخاتِمَةُ تَشتَمِلُ على قَواعِدَ عَظيمَةٍ مُفيدَةٍ

القاعِدَةُ الأُولَى : أَنَّ اللهَ تَعالَى مَوصوفٌ بِالْنَّفي وَالإِثبات

صِف خالِقي بِالنَّفي وَالإِثباتِ **[95]** إِذ الكَمالُ دُونَهُ لا يَأْتِي

وَكُلُّ وَصفٍ عَنهُ قَد نَفاهُ **[96]** لِنَقصِهِ الَّذِي بِهِ حَواهُ

كَالعَجْزِ وَالإِعْيَاءِ وَالسُّباتِ **[97]** وَالجَهلِ وَالْلُّغُوبِ وَالْمَماتِ

وَالنَّفيُ مَحضاً لَيسَ مَدحاً إِذ يُقالْ **[98]** فِيْ عَدَمٍ أَو لِلْضَّعيفِ وَالْمُحالْ

وَكُلُّ ما اللهُ لَهُ قَد أَثبَتا **[99]** فَمُنتَهَى الكَمالِ فِيهِ قَد أَتَى

كَالعِلمِ وَالحَياةِ وَالكَلامِ **[100]** وَالحِكمَةِ القُدرَةِ وَالسَّلامُ (6)

---

(6) لَو قِيلَ : (وَحِكْمَةٍ وَقُدْرَةٍ سَلامِ) لِتَجَنَّبنَا إِشباعَ ضَمَّةِ القَافِ فِي (القُدرَةِ) .

القاعِدَةُ الثَّانِيَةُ : مَا أَخْبَرَ اللهُ تعالَى بِهِ فِيْ كِتابِهِ أَو أخبرَ بِهِ رَسولُهُ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَينا الإِيمانُ بِهِ سَواءٌ عَرَفنا مَعناهُ أَمْ لَم نَعرِفْهُ

مُقَوِّماتُ الْخَبَرِ الْمُصَدَّقِ **[101]** فِيْ الوَحيِ جاءَت كُلّها فَحَقِّقِ

فانظُر كَمالاتِ الْمَعانِي كُلَّها **[102]** فِيْ قَولِ رَبِّي وَالرَّسولِ ذِي النُّهَى

فَفيهِما كَمالُ عِلمٍ وَبَيانْ **[103]** قَصدٍ وَصِدْقٍ ذي نِهايَةُ البَيانْ

فَلَيسَ فِيْ الكِتابِ ما لا يُعلَمُ **[104]** أَنَّى وَشَرْعُنَا لَنا مُتَمَّمُ

فَواجِبٌ إِيمانُنا بِالْخَبَرِ **[105]** مِن الكِتابِ وَالْحَديثِ النَّيِّرِ

وَالْجِهَةُ الْحَيِّزُ لا يَجُوزُ **[106]** إِثْباتُها أَو نَفيُها تَجُوزُ

بِذا جَواباً بَعدَها فَاستَفصِلِ **[107]** لِلمَعنَى إِنْ كَانَ صَواباً فَاقْبَلِ

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ : فِيْ إِجراءِ النُّصوصِ على ظَاهِرِهَا

وَفِي النُّصوصِ : واجِبٌ إِجْراؤُها **[108]** فِيْ ظاهِرٍ كَصِفَةٍ نُمِرُّها

مِن غَيْرِ تَحريفٍ وَتَعطيلٍ وَلا **[109]** كَيفٍ وَلا تُثْبِتْ لَهُ مُماثِلا

فَافهَم هُديتَ هَذِهِ الْمَعانِي **[110]** وَاَمْرُر على الظَّواهِرِ الْمَبانِي

بِحَسبِ ما إِلَيهِ قَد تُضافُ **[111]** أَوِ القَرينَةُ بِها تَنْضافُ

بِذا كِتابُنا لَنا قَد سُطِّرا **[112]** إِذ بِلِسانِ العُربِ قَد تَقَرَّرا

القاعِدَةُ الرَّابِعَةُ : تَوَهُّمُ بَعضِ النَّاسِ فِيْ نُصوصِ الصِّفاتِ
وَالْمَحاذيرُ الْمُتَرَتِّبَةُ على ذَلِكَ

مَن قالَ فِيْ استِوائِهِ (استَوَلَى) فَقَدْ **[113]** مَثَّلَ عَطَّلَ لِوَصفِهِ جَحَدْ

وَهَكَذا فِيْ سائِرِ الأَوصافِ **[114]** يُقالُ لِلْمُحَرِّفِ الْمُجَافِي

القَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ : فِيْ عِلمِنا بِمَا أَخبرَ اللهُ بِهِ عَن نَفسِهِ

صِفاتُهُ سُبحانَهُ مَعقولُهْ **[115]** مِن جِهَةٍ ، وَجِهَةٍ مَجهُولَهْ

فَالاِستِواءُ : كَيفُهُ مَجهولُ **[116]** لَكِنَّما الْمَعْنَى لَنا مَعقولُ

فَاللهُ قَد أَمَرَ بِالتَّدَبُّرِ **[117]** وَذاكَ لا يَكونُ بِالْجَهلِ أُذكُرِ

ثُمَّ على فَهمِ الْمَعانِي نَستَدِلْ **[118]** بِالعَقلِ مِن وَجهَينِ فَافهَمْ ما نُقِلْ

إِذْ كَيفَ يُعقَلُ الَّذي جَا عَن إِرَم **[119]** وَيُجهَلُ الوَصفُ الَّذي بِهِ حَكَم

وَحاجَةُ الْخَلقِ إِلَى الثَّانِ أَشَدُّ **[120]** وَالوَصفُ جَا بِلُغَةِ العُربِ مُحَمَّدُ

وَالسَّمعُ وَالعَقلُ يَدُلاَّنِ على **[121]** أَنَّا بِكُنْهِ الكَيفِ لاَ لَنْ نَعْقَلا

فَاللهُ قَد نَفَى الإِحاطَةَ بِهِ **[122]** بِذاتِهِ صِفاتِهِ فانْتَبِهِ

وَالشَّيءُ لا نُدرِكُهُ حَتَّى نَرَى **[123]** عَينَهُ أَو مِثلَهُ أَو وَصفٌ جَرَى

لَنا مِنَ الثِّقَةِ وَالصَّدوقِ **[124]** وَكُلُّ ذِي مَنفِيَّةُ التَّحقِيقِ

فِي حَقِّهِ تَعالَى ذي الْجَلالِ **[125]** وَالكِبْرِيا وَالعِزِّ وَالْجَمالِ

فَحَتِّمِ الْجَهْلَ بِكُنهِ الكَيفِ **[126]** وَأَصلُهُ لِرَبِّنَا لا تَنفِ

القَاعِدَةُ السَّادِسَةُ : فِيْ ضَبطِ ما يَجوزُ لِلهِ وَيمتَنِعُ عَنهُ نَفْياً وَإِثباتاً

وَلْتَنفِ عَن خَالِقَنا الغُيُوبَا **[127]** النَّومَ وَالنِّسيانَ وَالُّلغُوبَا

وَكُلَّ نَقصٍ فِيْ كَمالِهِ كَما **[128]** فِيْ عِلمِهِ وَحِلمِهِ كَذاكَ مَا

يَجوزُ أَنْ تُمَثِّلُوا خالِقَنا **[129]** بِخَلقِهِ كَعِلمِهِ بِعِلمِنا

وَضابِطُ الإِثْباتِ يا خَلِيلِي **[130]** أَنْ تُثْبِتَ الصِّفاتِ لِلجَليلِ

كَما ارْتَضَى لِنَفْسِهِ ذُو الْمِنَّهْ **[131]** مِن غَيرِ نَقصٍ يا دُعاةَ السُّنَّهْ

فَصْلٌ

الأَصلُ الثَّانِي : فِيْ القَدَرِ وَالشَّرعِ

تَقدِيرُهُ سُبحانَهُ لِمَا خَلَق [132] بِحَسبِ عِلْمِهِ الَّذِي بِهِ سَبَق

كَما اقْتَضَتْهُ حِكمَةُ الْجَلِيلِ [133] عَرِّفْ بِهِ القَدَرَ يا خَلِيلِي

عِلمٌ كِتابَةٌ مَشِيئَةٌ كذا [134] خَلقٌ لَهُ مَرَاتِبٌ وَحَبَّذَا

صَبْرٌ عَلَى الْمَقدُورِ وَالْمَأمُورِ [135] كَذاكَ تَركُ الْخَبَثِ الْمَحظُورِ

وَاعلَمْ بِأَنَّ الْحَقَّ فِيْ الأَسبابِ [136] تَأْثِيْرُها عِندَ ذَوِيْ الأَلْبابِ

بِقُوَّةٍ أَودَعَها الَّذِي بَرَا [137] جَميعَ مَخلُوقاتِهِ وَقَدَّرَا

وَتَركُها فِيْ العَقلِ جَزماً قادِحُ [138] أَمَّا الغُلُوْ فِيها فَجَزمٌ فادِحُ

فَصْلٌ : فِيْ بَيانِ الطَّوائِفِ الَّذينَ ضَلُّوا فِيْ بابِ القَدَرِ وَالشَّرعِ

وَالقَدَرِيَّةُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا **[139]** عِلْماً الإِلَهِ فِيْ الَّذِيْ يُقَدَّرُ

أَو فِعلِ خَلقِهِ وَالاِعْتِزالِ قَد **[140]** أَنكَرَ خَلقَ الفِعلِ مِنهُ وَاَسْتَبَدْ

إِذْ أَنْكَرَ التَّقدِيرَ لِلأَفْعالِ **[141]** حالَ الوُقُوعِ فَافْهَمَنْ مَقَالِيْ

وَكُلُّهُم قَد آمَنُوا بِالشَّرعِ **[142]** وَمُشرِكٌ بِضِدِّ حَالِهِم فَعِ

أَمَّا الأَبَاليسُ فَهُم قَد أَثبَتُوا **[143]** تَقدِيرَهُ وَشَرعَهُ ثُمَّ أَتَوا

بِالْخُبثِ حَيثُ زَعَمُوا التَّناقُضا **[144]** كَذا : انْتِفا حِكْمَتِهِ (7) فِيمَا قَضَى

---

(7) في ط : بِفتح الكاف ؛ وهو خطأٌ طِباعِي .

فَصْلٌ

عِبادَةُ الإلَهِ وَحدَهُ كَمَا [145] قَد جاءَنا عَن رُسلِهِ فَحَتِّمَا

وَذا هُوَ [8] الشَّرعُ الَّذي لا يَقبَلُ [146] رَبِّيْ سِوَاهُ فَاعْلَمُوا وَلْتَعْمَلُوا

أَلِاسْلاَمُ : [اِسْتِسْلامٌ] [9] لِلرَّحمَنِ [147] بِالطَّاعَةِ الْمُثلَى وَبِالإِذْعانِ

وَهُوَ [10] مِنْ بَعدِ النَّبِيْ مُحَمَّدِ [148] تَخْصِيصُهُ بِشَرْعِهِ الْمُجَدِّدِ

---

(8) في ط : بفتحِ الهَاءِ ؛ وهو خطأٌ طباعِي .

(9) في ط : (الِاسْتِسْلامُ) .

(10) في ط : بِتَشديدِ الوَاوِ .

فَصْلٌ : فِيْ أَنَّ مَبْنَى الإسلامِ على تَوحيدِ اللهِ
وَأَنَّهُ لا بُدَّ فيهِ مِنَ الجَمعِ بَيْنَ النَّفيِ وَالإِثْباتِ
وَبَيانِ أَقسامِ التَّوحيدِ :
[1– تَوحيدُ الرُّبُوبِيَّةِ]

لاَ بُدَّ فِي التَّوحيدِ مِن نَفْيٍ ؛ كَذا **[149]** الإثباتُ أَيْضاً وَاجْتَنِبِ خِلافَ ذَا

أَنواعُهُ ثَلاثَةٌ مَعلُومَهْ **[150]** وَكُلُّهَا فِي نَظمِنا مَوسُومَهْ

أَوَّلُهَا وَالْخَلقُ كُلُّهُم أَقَرْ **[151]** بِهِ سِوَى الْمَجوسِ يا مَنْ يَعْتَبِرْ

إِفرادُهُ بِالْخَلقِ وَالتَّدبِيْرِ **[152]** – سُبحانَهُ – وَالْمُلكِ وَالتَّسْيِيْرِ

وَبِالرُّبُوبِيَّةِ ذَا يَدعُونَهُ **[153]** تَوحيدَ إِثباتٍ كَذَا يَعنُونَهُ

فَصْلٌ [2– تَوحيدُ الأُلُوهِيَّةِ]

وَالثَّانِ تَوحيدُ الأُلُوهِيَّةِ أَو **[154]** تَوحِيدُهُ العِبادَةِ الَّتِي حَكَوا

وَضابِطُ الإِشراكِ فيهِ أَورِدِ **[155]** ما قالَهُ العَلاَّمَةُ ابنُ سَعدِي

كُلُّ اعتِقادٍ أَوْ كَلامٍ أَوْ عَمَلْ **[156]** قَد جاءَنَا أَمرُهُ مِنْ رَبِّيَ الأَجَلْ

فَصَرفُهُ لِغَيْرِهِ تَعالَى **[157]** مِن أَكبَرِ الشِّركِ فَعِ الْمَقالاَ

ثُمَّ الوَسائِلُ الَّتِي إِلَيْهِ **[158]** تُفْضِيْ فَشِركٌ أَصْغَرٌ لَدَيهِ

ثُمَّ العِبادَةُ عَلَى مَعانِيْ **[159]** أُطْلِقْ (11) : فَفِعلُ العَابِدِ الْمُعانِ

وَفِعلُهُ قامَ على الرُّكنَيْنِ **[160]** الْحُبُّ وَالتَّعظِيمُ لِلمُهَيْمِنِ

وَالْمُتَعَبِّدُ بِهِ : اِسمٌ جامِعُ **[161]** لِكُلِّ ما يَرضَى الإِلَهُ السَّامِعُ

---

(11) فِي ط : (أَطلِقْ) بِفَتحِ الهَمزَةِ .

وشَرطُهَا الإخلاصُ لِلرَّحْمَنِ **[162]** وَأَنْ تُتابِعَ النَّبِيْ العَدْنَانِيْ

أَنواعُها كَثيرَةٌ : قَولِيَّهْ **[163]** كَالذِّكرِ ، أَوْ : قَلْبِيَّةٌ ، فِعْلِيَّهْ

كَالخَوفِ وَالخُشوعِ وَالقِيامِ **[164]** وَالحَجِّ وَالزَّكاةِ وَالصِّيامِ

فَصْلٌ [2- تَوحِيدُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ]

تَوحيدُهُ الأسْماءَ وَالصِّفاتِ **[165]** ثَالِثُها فِيْ عَدِّنا ذَا يَاتِي

فَنُثْبِتُ الَّذِي لَهُ قَد أَثْبَتَا **[166]** فِيْ كُتبِهِ أَوِ النَّبِيْ بِهِ أَتَى

ثُمَّ على ظاهِرِها نُبْقِيها **[167]** وَكُن لِمَا أَسوقُهُ نَبِيها

مِن غَيْرِ تَحريفٍ وَلا تَعطيلِ **[168]** مِن غَيْرِ تَكييفٍ وَلا تَمثيلِ

بِذا قَضَى الثَّلاثَةُ القُرونُ **[169]** وَالخَيْرُ فِيْ مَقالِهِمْ مَقرُونُ

أَقسامُ أَهلِ القِبلَةِ فِيْ نُصوصِ الصِّفاتِ

وَالنَّاسُ فِيْ هَذي عَلَى اِخْتِلافِ [170] وَالْحَقُّ ما جاءَ عَنِ الأَسلافِ

فَكُنْ لِمَا يَرْوُونَهُ مُتَّبِعَا [171] وَحاذِرَنْ يَا صاحِبِيْ الْمُبْتَدِعَا

كَالْجَهمِ وَالْمُعتَزِلِيْ وَالأَشعَرِيْ [172] وَكُلُّ ذِي تَعطيلٍ اَوْ رَأْيٍ جَرِي

كَذا الْمُمَثِّلُ الَّذي لِخَرْقِهِ [173] قَد مَثَّلَ الْمَولَى الْوَلِيْ بِخَلْقِهِ

كَذاكَ ذُو التَّفويضِ وَالتَّجهيلِ [174] لِصَحْبِنا أَوِ النَّبِيْ الْخَلِيلِ

كَذاكَ ذُو التَّشكِيكِ ، وَالْكَثِيْرُ [175] مِنْ عُلَمَا الفِقهِ بِذَا يُشِيْرُ

كَذَا الْجَبانُ وَهْوَ مَن تَوَقَّفا [176] بِقَلبِهِ وَذِكْرِهِ وَاسْتَنْكَفَا

وَالْحَقُّ مَع ما قالَهُ الأَسْلافُ [177] فَخَالِفَنْ ما قالَهُ الأَخلافُ

وَاَحْمَدْ إِلَهَكَ الَّذِي هَدَاكَا [178] لِلحَقِّ يا خَليلي وَاجْتَباكَا

قَد فازَ مَن لِنَفسِهِ زَكَّاها [179] وَخابَ مَن لِنَفْسِهِ دَسَّاها

فَصْلٌ : فِيْ الفَنَاءِ وَأَقْسامُهُ

إِنَّ الفَنا مِنهُ صَحيحُ الْمَعنَى **[180]** وَهوَ : الفَناءُ عَنْ إِرادَةِ السِّوَى [12]

وَذا هُوَ الفَناءُ بِالإِخلاصِ **[181]** لَهُ وَبِالشَّرعِ عَنِ الْمَعاصِي

وَالثَّانِ : بِدعِيٌّ ؛ وَذا الفَناءُ عَنْ **[182]** شُهُودِ ما سِوَى الَّذِي سَوَّى البَدَنْ

وَالثَّالِثُ : الكُفْرِيْ بِأَنْ يَفْنَى [ذَا] عَنْ **[183]** وُجُودِ مَا سِوَى الَّذِي أَجرَى الزَّمَن

فَالرَّبُّ وَالْمَرْبُوبُ شَيْءٌ واحِدُ **[184]** قَد قالَهُ ابنُ عَرَبِيْ وَالْجاحِدُ

(12) وَلَو قَالَ : (إِنَّ مِنَ (الفَنَا) صَحيحٌ وَهْوَ – كُلُّ فِنَاءٍ عَنْ إِرادَةِ السِّوَى) لَكَانَ أَقرَبُ .

فَصْلٌ : فِيْ البَرَاءَةِ مِمَّا سِوى الإسلامِ

بَرَاءَةٌ مِن عَمَلٍ مُحَرَّمٍ **[185]** أَوجِبْ كَشِركٍ أَو كَظُلمِ الْمُسلِمِ

أَمَّا البَرَاءَةُ مِنَ العامِلِ أَنْ **[186]** يَكفُرْ فَمِنْ كُلِّ الوُجُوهِ أَوْجِبَنْ

إلاَّ بِقدرِ حَوْبِهِ وَذَنبِهِ **[187]** لأَنَّ إِيْمانَ البَغِيْ فِيْ قَلْبِهِ

ما زالَ ، فَالذَّنبُ وَطاعَةُ النَّبِيْ **[188]** قَد تَسكُنُ القَلبَ الضَّعيفَ وَالأَبِيْ

فَصلٌ : فِيْ أَقسامِ النَّاس فِيْ مَقامِ الشَّرعِ وَالقَدَرِ

وَأَصْلَيِ القَدَرِ حَقِّقْ يَا فَتَى **[189]** مَعْ أَصلَيِ الشَّرعِ تَفُز بِالْمُبتَغَى

وَإِن يَفُت تَحقيقُ أَصلَيِ القَدَرْ **[190]** فَالضَّعفُ فِيْ الفُؤادِ حَلَّ وَالْخَوَرْ

مِنْ قَبلِ أَن يَعمَلَ أَو بَعدَ العَمَلْ **[191]** يَدورُ بَيْنَ عُجْبِهِ أَوِ الكَسَلْ

وَمَن يُفَوِّتْ أَصلَيِ الشَّرعِ يَكُنْ **[192]** فِيْ أَمْرِ رَبِّهِ تَعالَى ذُو وَهَنْ

إِنْ يُهمِلِ الْجَميعَ فَالشَّرَّ جَمَعْ **[193]** وَالكِبْرُ فِيْ قَلبِهِ حَلَّ وَقَبَع

فَصلٌ : فِيْ الْمُفاضَلَةِ وَالْمُقارَنَةِ بَيْنَ أَرْبابِ البِدَعِ

وَكُلَّما مَضَى مِنَ الزَّمانِ **[194]** اتَّسَعَ الْخَرْقُ على الإنسانِ

وَكانَتِ البِدعَةُ فِيْ تَنامِيْ **[195]** لِقِلَّةِ السَّلَفِ فِيْ الأَنامِ

فَالْجَهمُ قَد رَبا على الْمُعتَزِلِيْ **[196]** فِيْ شَرِّهِ وَفِي الضَّلالِ الْحاصِلِ

ضِرارُ وَالنَّجَّارُ وَالفَردُ البَذِيْ **[197]** قَد قارَبُوا الجَهمِي فِيْ الْحِكْمِ الَّذِي

يَقولُهُ فِيْ الْجَبرِ وَالإرجاءِ **[198]** وَنَفيِهِ الصِّفَاتِ كَالْحَيَاءِ

وَالأَشْعَرِيْ وَالكُلَّبِيْ مِن هَؤُلا **[199]** أَفضَلُ فِيْ الصِّفاتِ عِندَ النُّبَلا

وَالكُرَّمِي يَقولُ فِيْ الإِيْمانِ **[200]** يَكفِيهِ أَنْ يَنطِقَ بِاللِّسَانِ

وَإِنْ خَلا التَّصدِيقُ فَالْمُنافِقُ **[201]** مُؤْمِنُ عِندَ الكَرَّمِيْ مُصَدِّقُ

لَكِنَّهُ مُخَلَّدٌ فِيْ النَّارِ **[202]** فَاعْجَبْ وَلُذْ بِالْخَالِقِ الغَفَّارِ

وَالصُّوفِي إِنْ يُعرِضْ عَنِ الأَوامِرِ **[203]** شَرٌّ مِنَ الْمُعْتَزِلِي وَالقَدَرِي

وَفِي الْخِتامِ أَسأَلُ السَّلاما **[204]** أَنْ يُحْسِنَ النِّيَّةَ وَالْخِتاما

وَالْحَمدُ للهِ الَّذِي أَعَانا **[205]** لَولاهُ مَا كانَ الَّذِي قَد كَانَا

أَبْيَاتُها (دُرٌّ) (13) فَهَلَّا تَلتَقِطْ **[206]** مِنْها وَبِالنَّهجِ القَوِيمِ تَرْتَبِطْ

تَمَّ النَّظمُ بِعَونِ اللهِ وَتَوفِيقِهِ

---

(13) قَالَ النَّاظِمُ – جَزَاهُ اللهُ خَيْراً – : (دُرٌّ بِحِسابِ الجُمَّلِ تُساوِي : مِئَتَينِ وَأَربَعَة) .

- وبِحِسابِي : 206